ولقد بدا بعد الحرب ، ولاول وهلة ، وكأن الاسرائيليين ينوون الاقلاع عن ممارستهم تلك ويقتربون من لحظة الاقرار بخطأهم والاتجاه الى الاعتراف بالفلسطينيين وحقوقهم وحل المشاكل المعلقة مباشرة معهم ، غير انه سرعان ما اتضح ان الواقع يشير الى عكس ذلك ، وان الموقف الاسرائيلي لا يزال ، رسميا على الاقل ، يفضل التعامل مع هذا النظام العربي أو ذاك لايجاد حل ما للقضية الفلسطينية ، يكون ملائما لاسرائيل..

غير ان أهم ما تجدر الاشارة اليه هنا هو أن دوافع هذا الموقف ليست اسرائيلية صافية ، بل تشوبها بعض الشوائب « العربية » ايضا ، فالمعلومات المتوفرة عن مواقف مختلف المسؤولين الاسرائيليين ممن يملكون القدرة على المشاركة في صنع القرار السياسي الاسرائيلي ، تشير الى وجود تعادل بين فريقين داخل الحكومة الاسرائيلية ، يدعو أحدهما الى اتباع سياسة جديدة لا تتردد في دعوتها الى الاعتراف بالفلسطينيين وبحقوقهم ، عند الحاجة ، والاتجاه الى التعامل مباشرة معهم ، بينما يصر الفريق الثاني على اتباع السياسة التقليدية التي انتهجتها اسرائيل حتى الآن ، وذلك بالاضافة الى وجود فريق ثالث لا يزال حتى الآن محايدا . واذا كانت الغلبة حتى الآن لا تزال من نصيب ذلك الفريق الداعي الى الاستمرار في انتهاج السياسة القديمة ، فلا شك ان ذلك قد تم ، الى حد كبير ، بفضل بعض المواقف العربية التي لا تزال حتى الآن تنازع الفلسطينيين حقهم في تمثيل أنفسهم وأخذ زمام أمورهم بأيديهم ، مما يفرض على الفلسطينيين عامة ، وقيادتهم خاصة ، حل مشكلة الوجود الفلسطيني عربيا ، قبل حلها اسرائيليا .

... والعالم

تضعضعت علاقات اسرائيل الدولية بشكل واضح خلال حرب تشرين وبعدها ، اثر قيام العشرات من الدول الافريقية والاسيوية بقطع علاقاتها الدبلوماسية معها . وكانت اسرائيل قد بذلت جهودا خاصة في الماضي لاقامة علاقات مع تلك الدول ، تنفيذا لنظرية كان الاسرائيليون قد ابتدعوها في اواخر الخمسينات واوائل الستينات تدعو الى اقامة طوق من الدول الافريقية والاسيوية ذات العلاقات الحسنة معهم ، خاصة تلك المحيطة بالعالم العربي ، لكسر حاجز عداء العرب لهم . كذلك تعرضت العلاقات الاسرائيلية مع عدد من الدول الصديقة والمحايدة الى هزات عديدة ، اثر اضطرار عدد من تلك الدول الى الاعلان عن موقفها من الصراع العربي — الاسرائيلي ومطالبتها اسرائيل بتنفيذ قرارات مجلس الامن او احترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، نظرا للضغوط التي وجهت اليها من الدول العربية ، وخاصة التهديد باستعمال سلاح النفط .

ان نظرة سريعة الى مجمل أوضاع اسرائيل الدولية بعد مرور سنة على حرب تشرين تظهر ان استخفاف اسرائيل بالرأي العام العالمي وتجاهلها قرارات الامم المتحدة ، وهو الاتجاه الذي طغى على السياسة الاسرائيلية عامة ، خاصة بعد حرب ١٩٦٧ ، لم يمرا دون عقاب ، فآثار العزلة الدولية التي تمر بها اسرائيل حاليا وتقلص امكانات مناوراتها على الصعيد الدولي واضحة للغاية ، ومما يزيد في وضوحها تعاظم نفوذ العرب دوليا وارتفاع شأنهم ، في مقابل ذلك ، خاصة في ضوء أزمة الطاقة العالمية وعلاقة العرب بها .

غير ان أهم ما أسفرت عنه الحرب من نتائج بالنسبة لاسرائيل على الصعيد الدولي كان ، دون شك ، اتضاح مدى ارتباطها الشامل بالولايات المتحدة واعتمادها عليها لمساندتها في معظم الازمات التي تواجهها ، السياسية والاقتصادية والعسكرية . ولا